تقرير يستعرض أبرز إنجازات إدارة لملس في مختلف القطاعات ويسلط الضوء على أهم ما تم تحقيقه خلال ثلاثة أشهر ..

- (١٠٠) يوم من إدارة محافظة منكوبة خدمياً واقتصادياً .. ما الذي تحقّق ؟
- كيف استطاع الرجل تحريك المياه الراكدة ؟
- ما سر نجاح إدارته ؟ وكيف لامست معاناة المواطنين ؟
- أمام التركة الثقيلة والأزمات المفتعلة .. ما الذي ينبغي فعله ؟
- مراقبون : إدارة لملس حققت إنجازات ملموسة واستطاعت النأي بنفسها عن التجاذبات السياسي

لملس.. (١٠٠) يوم أعمال شاقة

الأمناء / يعقوب السفياني :

أكملت إدارةُ محافظ عدن، أحمد حامد لملس، يوم الجمعة يومها المائة منذ وصول الرجل إلى عدن،. الإدارة التي جاءَ بها اتفاق الرياض بين المجلس الانتقالي الجنوبي والحكومة اليمنية وفقاً لآلية تسريع الاتفاق السعودية. تم تعيين الرجل، الذي يشغل منصب الأمين العام للمجلس الانتقالي الجنوبي، محافظاً لعدن في ٢٩ يوليو/تموز من العام الجاري، لكنّ إدارته الفعلية بدأت منذ ٢٧ أغسطس/آب، عند وصوله المدينة.

١٠٠ يوم من إدارة محافظة منكوبة خدمياً واقتصادياً، تواجه خطر الاجتياح من الشرق، ويعيش أبنائها أوضاعاً مأساوية متفاقمة منذ ٢٠١٥، عام تحرير عدن من ميليشيات الحوثي وقوات الرئيس الراحل صالح.

حققت إدارة لملس إنجازات ملموسة في عدن، واستطاعت النأي بنفسها عن التجاذبات السياسية المختلفة عبر العمل على تنمية المحافظة وقبول يد العون والمساعدة من كل من يقدمها، واستطاعت هذه الإدارة إنعاش الكثير من الأوجه الحضارية والمدنية لعدن، ومع هذا كله، لا يزال المشوار أمامها طويلا، ولا زالت عدن تعاني كثيراً، الكثير من الخدمات غير متوفرة، والملفات الثقيلة والحقيقية للأزمة في عدن لم تُحل بعد.

يستعرض "سوث٢٤" في هذا التقرير الموسّع أبرز إنجازات إدارة لملس في العاصمة عدن، في مختلف القطاعات والمجالات، ويسلّط الضوء على أهم ما تمّ تحقيقه خلال هذه الفترة الوجيزة من تاريخ المدينة، التي تغيّر فيها محافظون وإداراتٌ كثر، لكن حالها لا يتغير كثيراً.

الأمن

دشّن لملس عمله كمحافظ لعدن باجتماع مع اللجنة الأمنية في المحافظة، التي تضم القيادات الأمنية في عدن، وبحث معها الخطة الأمنية خلال أيام إدارته القادمة، وشدد على ضرورة التنسيق بين مختلف الجهات والأجهزة الأمنية في المحافظة، وتكررت اجتماعات لملس بلجنة عدن الأمنية مرات عديدة على مدار الأشهر الثلاثة اللاحقة، للوقوف أمام الحالة الأمنية بعدن، وتقييم الأداء الأمني فيها.

ووضع لملس ملف النهب والعشوائيات التي طالت عدن على قائمة مهامه المستعجلة، وهو الملف الذي لطالما تجنبه من تعاقبوا على حكم عدن بعد عام ٢٠١٥، وأوقف لملس- خلال نزول ميداني على رأس حملة أمنية كبيرة- أعمال البسط العشوائي والتعدي على بحر صيرة بكريتر، ووجّه لملس بهدم كثير من البيوت والمنازل والاستحداثات العشوائية وغير القانونية في مديريات التواهي وكريتر والمنصورة، كما ناقش لملس- خلال لقائه بمجلس إدارة صندوق النظافة والتحسين- قضيتي الأصول المنهوبة وحديقة عدن الكبرى.

وفي عهد لملس تم تدشين الدوريات الأمنية المتحركة في شوارع عدن، والتي تُنفذها قوات العاصفة الجنوبية، بإشراف مباشر من إدارته. وتعرّض الأداء الأمني لإدارة لملس لانتقادات بسبب حملات الهدم العشوائي، حيث اعتبرها البعض لا ترقى لحجم هذا الملف الذي يؤرق عدن وأهلها وجعلها مُستباحة الأرض، ومع هذا، لا زالت الحملة الأمنية ضد البسط والعشوائيات في عدن مُستمرةً وبإشراف ومتابعة حثيثة من الرجل، وينظر إليها معظم أهل عدن بالخطوة الشجاعة وغير المسبوقة.

الخدمات

يعتبر ملف الخدمات في عدن من أصعب الملفات التي قد تواجه إدارة ما يوماً، إذ تعاني عدن من انهيار شبه كلي في القطاع الخدمي، وخاصة خدمات الكهرباء والمياه.

أقال لملس- في خطوة نالت استحسانٌ كبيراً- مدير عام مؤسسة المياه والصرف الصحي، فتحي السقاف، بعد ساعات من إقالة جماعية لمدراء مديريات عدن الثمان، وهو ما اُعتبر بداية لعهد من إزاحة الوجوه التقليدية- المتهم كثير منها بقضايا فساد واختلاس- والتي تحكم قبضتها على المفاصل الخدمية في عدن.

عملت إدارة لملس على التخفيف من وطأة انهيار منظومة الكهرباء في عدن عبر أعمال الصيانة لمحطات التوليد، واجتمع لملس مع لجنة مناقصات شراء الوقود لمحطات كهرباء عدن لمعالجة أسباب تكرار مشكلة نفاذ وقود كهرباء عدن، وضمان توفيره الدائم.

واستقبل لملس في منتصف نوفمبر الماضي أبراج نقل إمدادات الطاقة من مشروع محطة كهرباء الجديدة إلى رصيف ميناء المعلا، اشتملت الشحنة على أبراج ومعدات هندسية لتنفيذ المشروع، بحمولة وزنها ٩٩٥ طنا، من أجل توزيع الطاقة المولدة بمحطة كهرباء عدن الجديدة المقدرة بـ ٢٦٤ ميجاوات.

لا يزال ملف الخدمات في عدن يعاني من إشكالات ومعضلات حقيقية ومتنوعة، ولم تشهد كهرباء عدن تحسناً كبيراً خلال عهد لملس، فيما شهدت خدمات المياه تحسناً طفيفاً، وتعمل إدارته على إيجاد ووضع حلول مُستدامة لمشكلتي الكهرباء والمياه وغيرها من مشاكلَ القطاع الخدمي في عدن.

النقل والطرقات

لا تُذكر إنجازات إدارة لملس في هذا القطاع إلا واقترن بها ذكر الخط البحري الهام والرابط بين مديريتي خور مكسر والمنصورة بعدن، وهو الذي خرج مشروع إعادة تأهيله إلى أرض الواقع بعد وصول الرجل.

ودشنت إدارة لملس- وبدعم من البرنامج السعودي لإعمار اليمن- أربعة من مشاريع الطرقات في مُنتصف سبتمبر الماضي، تمثلت في مشاريع إعادة تأهيل شارع "شهناز" بمديرية خور مكسر، ومشاريع إنارة ثلاث طرق وشوارع حيوية في عدن، وهي طريق جولة كالتكس – الحسوة، وشارع السجن، وشارع التسعين، ونُفذت بعض هذه المشاريع مؤخرا.

وتمّ في عهد لملس إعادة فتح طريق العيدروس بمدينة كريتر، بعد سنوات من الإغلاق بالخرسانات، وافتتح لملس قبل أسبوعين المرحلة الأولى لمشروع توسعة صندوق صيانة الطرق والجسور بعدن، والبالغ تكلفته ٩٢ مليون ريال . وشهد قطاع المرور في عدن تحسناً إيجابياً كبيرا وواضحاً، بالتزامن مع دعوة المحافظ لملس لتطبيق قانون المرور لتسهيل وتسريع إنجاز معاملات المواطنين.

واهتمت إدارة لملس- من أول أسبوع لها- بمطار عدن الدولي، حيث التقت إدارته ممثلة بالأجهزة الأمنية، وناقشت معها سبل الارتقاء بالدور الأمني في هذه المنشأة الحيوية الهامة، وتسهيل معاملات المواطنين.

ميناء عدن كان له نصيب أيضاً من جهود وتحركات إدارة لملس، حيث اطّلع على خطوة عمل مشروع تطوير ميناء عدن من وفد البرنامج الانمائي (UNDP) في نوفمبر الماضي.

الصحة

دشنّت إدارة لملس عملها في المجال الصحي بافتتاح "مجمع كابوتا الصحي" بمديرية المنصورة بتكلفة بلغت ١٦٣ مليون ريال، كما تم استئناف العمل على إعادة تأهيل مستشفى عدن وإنشاء مركز القلب المفتوح بتمويل من الصندوق السعودي للتنمية.

واتخذت خطوات شجاعة لتعزيز الأداء الصحي في عدن تمثلت بالنزول الميداني المفاجئ للمستشفيات والمرافق الصحية، ومنها الزيارة التفقدية المفاجئة للمحافظ لملس إلى مستشفى ٢٢ مايو العام بمديرية المنصورة، والتي على إثرها تمّ إيقاف إدارة المستشفى وإحالتها للتحقيق.

وافتتحت الإدارة الجديدة قسم حديثي الولادة بمستشفى الصداقة بمديرية الشيخ عثمان، وهو القسم الذي أعيد تأهيله وتجهيزه بدعم من منظمة اليونسف، كما بحث محافظ عدن مع مجلس التخصصات الطبية فتح المساقات الدراسية غير المتوفرة لتعزيز القدرات الطبية والصحية بعدن.

ودشنت إدارة لملس استلام وعمل عدد من سيارات الصرف الصحي بتكلفة إجمالية بلغت مليون و٦٢٣ ألف دولار.

التعليم

في ٥ من سبتمبر العام الجاري، وبعد أسبوع من وصوله لعدن، وجّه محافظ عدن، أحمد حامد لملس، دعوة إلى نقابة المعلمين الجنوبيين في عدن، وإلى كافة المعلمين والمعلمات، للتعاون مع السلطة المحلية في عدن بالتزامن مع حلول العام الدراسي الجديد ٢٠٢٠ – ٢٠٢١، وفض الاضراب، وهو الطلب الذي استجابت له النقابة، وأنهت على إثره حالة الاضراب عن التعليم والتي استمرت لأشهر في عدن وما جاورها من المحافظات الجنوبية.

ووضعت إدارة لملس حجر الأساس لعدة مشاريع تعليمية في عدن، وتمثلت المشاريع بـ" بناء ١٢ فصلا دراسيا في مدرسة لطفي جعفر أمان الثانوية بمديرية صيرة، ومشروع إنشاء مدرسة الشهيد اللواء سالم قطن والمكونة من ١٢ فصلا دراسيا بمديرية خور مكسر، ومشروع إنشاء مدرسة الحرم الجامعي والمكونة من ١٢ فصلا دراسيا بمديرية البريقة، ومشروع إنشاء مدرسة بئر فضل والمكونة من ١٢ فصلا دراسيا".

كما عملت على تفقد ودعم مراكز التعليم لفئات المجتمع من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث دشنت العام الدراسي الجديد في معهد النور للمكفوفين، واستمعت لمطالب واحتياجات إدارة المعهد.

ويعاني قطاع التعليم في عدن كغيره من القطاعات، وتُسبب قضية المعلمين الجنوبيين وتدني أجورهم بتعطيل العملية التعليمية في عدن في كثير من الأحيان، أو تجعل أدائها ضعيفا، ويُلاحظ انتشار المدارس الخاصة في عدن والتي توفر خدماتها التعليمية مقابل مبالغ باهظة ومُكلفة لا يستطيع السواد الأعظم من سكان عدن دفعها.

اقتصاد وتنمية

تؤكّد إدارة لملس أنّ عدن في عهدها مكانٌ آمن للاستثمار، ووجّه المحافظ دعوته لرجال المال والاستثمار للمساهمة بمسيرة البناء والتنمية في عدن، كما افتتح بالتزامن مشاريع تجارية وتنموية في عدن لرجال أعمال جنوبين كان أبرزها منتجع "كراون" السياحي، ومحطة بئر أحمد لتعبئة الغاز الطبيعي، والتي وصلت تكلفتها إلى مليون و٣٠٠ ألف دولار.

وافتتحت إدارة لملس عدداً من المشاريع التابعة لشركة النفط بعدن، واضعة حجر الأساس لمشروع تأهيل منشأة الشهيد سهيل عوض "حُجيف".

كما لوحظ أنها سعت لتخفيف وطأة الانهيار الاقتصادي المتسارع عبر الاجتماعات المتكررة مع كبار مُلاك شركات الصرافة والتحويلات المالية بعدن، ولكنها لم تثمر عن شيء، ولا زال انهيارَ العملة الوطنية مُستمراً باطراد.

كما عملت على تهيئة المناخ الملائم للاستثمارات والأعمال التجارية والاقتصادية بعدن، ووجهت هذه الإدارة دعواتها للدول الشقيقة والصديقة لفتح سفاراتها ومكاتبها القُنصلية بعدن.

القطاع الرياضي

حاز هذا القطاع اهتماماً ملحوظاً من إدارة المحافظ الجديد، حيث افتتحت ملعب الشهيد الحبيشي الشهير بمدينة كريتر بعدن بعد إعادة تأهيله بتكلفة إجمالية وصلت إلى ٣٧٠ مليون ريال، بدأت أعمال البناء فيه قبل تعيين لملس. استضاف الملعب مباريات حماسية أعادت لعدن وهجها الرياضي المفقود منذ سنوات الحرب.

ووضعت الإدارة الجديدة حجر الأساس لمشروع إعادة تأهيل صالة الشهيد علي أسعد مثنى الرياضية بعدن.

المهاجرون والنازحون

من المشاكل التي تزيد وضع عدن سوء هي موجات الهجرة غير الشرعية للأفارقة إلى عدن، والنازحين من مناطق الحرب في الشمال، والذي يقدمون إلى عدن باستمرار ودون انقطاع.

وسعت الإدارة لوضع حلول لهذه المشاكل عبر اللقاءات المتكررة مع الجهات الدولية المسؤولة والداعمة، مثل مفوضية شؤون اللاجئين. وتسعى إدارة لملس لتنظيم عملية النزوح إلى عدن وإنشاء مخيمات للنازحين.

وتعتبر هذه الجهود التي تبذلها إدارة لملس دون المستوى المطلوب، إذ تشكل قضية المهاجرين الأفارقة والنازحين القادمين من شمال اليمن أزمة حقيقية في قلب عدن بكافة أوجهها الأمنية والاقتصادية والاجتماعية.

لملس.. رقابة وقانون

لم تكن الزيارة التفقدية لمستشفى ٢٢ مايو في عدن والتي قام بها المحافظ لملس وانتهت بإقالة إدارة المشفى هي الوحيدة، بل قامت إدارته بخطوات مشابهة كان أبرزها الزيارة التي قام بها المحافظ نفسه إلى البريد العام، والتي انتهت بإقالة مدير البريد العام بسبب التقصير الوظيفي وشكاوى المواطنين المراجعين للبريد.

واتخذت الإدارة الجديدة إجراءات ديناميكية ملحوظة للمساهمة في التخفيف عن مواطني عدن، مثل تنظيم عملية صيد وبيع الأسماك في عدن، ومتابعة المخالفين.

أملٌ كبير..ولكن!

بالنسبة لمواطني عدن، تُشكل إدارة لملس بارقة أمل حقيقية، وهذا ما يؤكده جلال عبد الله الخضر، أحد أبناء مديرية خور مكسر، خلال حديثه حيث يقول:" كلنا نتعشم الخير في المحافظ لملس وإدارته، لقد قام بالكثير من الخطوات الصادقة التي تدّل على رغبة جادة بتحسين وضع عدن". واضاف جلال "صحيح أننا لم نر تغيّراً كبيراً ملموساً في الخدمات وخصوصا الكهرباء التي تؤرق مضاجعنا، لكن هناك مشاريع كثيرة دُشنّت هنا وهناك، وقرارات حازمة بالإضافة للاقالات" .

الأمناء
alomana2013@gmail.com
المشرف العام
د. صدام عبدالله
رئيس التحرير
عدنان الأعجم
مدير التحرير
غازي العلوي
مدير الإخراج الفني
مراد محمد سعيد

الاراء والكتابات الواردة في الصحيفة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الصحيفة وانما تعبر عن وجهة نظر اصحابها.

عدن - المنصورة - شارع القصر تلفون: 341948 وللتواصل عبر الواتساب (738822921) للتواصل حول اعلاناتكم على 771210175